تـــاريخ الاستشـــراق وعلاقته بالتّراث الإسـلامـــــــــي

د. المرزوقـــي علي الهادي المرزوقي ـ قسم الدّراسات الاسلامية
الجامعة المفتوحة – ليبيا.

المُقدّمـــــــــــة :

لا يـــــــزال الاستشراق إلى يومنا هذا لــه أثرٌ كبيرٌ في صياغة التّصورات الغربية عن الإسلام والمسلمين ، وفي تشكيل المواقف العدائية إزاء الإســـلام على مـدى قرون عديدة ؛ بل يُعدّ هو المسؤول الأول عن أزمـــة المثقفين المعاصرين في العالم الإسلامي من خلال تطبيق مناهجه في المؤسسات التعليمية في عدد كبير من أقطار العالم الإسلامي ، وهو بهذا المسلك الذي رسمه وخطط له بعناية فائقة يحمل صورا مشوهة وقاتمة عن الإسلام ، ومطبوعة بطابع سلبي، وهي أبعد ما تكون عن الصورة الموضوعية عن الإسلام ، ترجع في أغلبها إلى خلفيات عديدة ليست واحدة فهي خلفية غربية ، وماركسية ، ويهودية ، ومفهوم الألوهية عندهم من خلال النظرات الثلاثة : منحرف ، ومتناقض ، ومضطرب ، فهو يركّز على المحسوس والماديات، ويهمل الجانب المعنوي والأخـــروي والروحـــي والغيبي ، وهذه العدائية التاريخية القديمة على مدي قـــرون أورثتْ عند المستشرقين إفرازات عدائية في المنهج أثناء تعاملهم مع التراث الإسلامي فجرّدتهم من الموضوعية والأمانة العلمية، وهذا يوضح أن حركة الاستشراق اعتنت بالتّجني على الاســـلام ، والطعن في الفكر الإسلامي ، لذا كان لـــــزاما علينا أن نأخذ آراءهـــــم مأخذ الحيطة والحذر، كما أنّهم لم يتخلَّصوا من عصبتيهم الدّينية ، والجنسية ، فنجد ما في بحوثهم يتطلب من القـــــــــارئ اليقظة والذكاء([1]).

والغـــربُ يُصـــرُ على فرض الحداثة والعصرنة لدراسة القرآن الكريم ، وإعادة صياغته ليتمشى مع العصر ـ حسب زعمهم ـ ، ولهم مطالب مستمرة بفصل شؤون الدّين عن أمور الدّنيا ، وهذا المطلب لا يتنافى مع العقيدة الإسلامية فحسب ، وإنّما يتنافى مع ما قامت عليه الكنيسة الكاثوليكية ([2])، فدراساتهم عن الإسلام أسهمت في ترسيخ صورة مشوهة في العقول الأوروبية عن الإســـلام والمسلمين، وانتشرت هذه

الفكرة المشوهة عن طريق تطوير وسائل الإعلام من صحافة وطباعة وفضائيات وانترنت ، وهيأت العالم الأوروبي لتقبل الأهداف الاستعمارية([3]).

أهمية البحث :

للإسلام جـــاذبية في قلوب معتنقيه على الرغم من أن منطقة الشرق الأوسط أصولها نصرانية ؛ لكن قـــوة الإسلام نابعة من ذاته ، لذا سيطر على الأوربيين القلق والخوف من انتشار الإسلام، ولهذا لجـــأ رُهبانهم ، وقساوتهم ، وأحبارهم إلى دراسة الاسلام دراسة علمية معمّقة ، وأسسوا ما يعـــــــرف بالدّراسات الاستشراقية ، وشرعوا في تعلّم لغة المسلمين ، وترجموا القرآن، إلى لغاتهم ، ودرسوا التراث الإسلامي ، وكانوا يرمـــــــــون من خلال هـــذه الدراسات ، إلى هدفين : الهدف الأول : منع النصارى من الدخول في الدين الإسلامي على حسب تعبيرهم ، والهدف الآخر: وهو التنصير وتحويل المسلمين إلى النصرانية - وهو بعيد المدى والمنال - .

وبعد قرون أدرك المستشرقون أن الهدف لم يعد ضروريا ، وأن الهدف الآخر مستحيل تماماً([4])

وحقيقة أن المسلمين في الوقت الحالي يعيشون مرحلة مصيرية تحتم عليهم أن تتضافر جهودهم للدفاع عن الإسلام ضد الهجمة الضارية التي يمارسها الغرب منذ قـــرون والتي أصبحت اليوم واضحة للعيان يدركها القاصي والداني

مشكلة البحث :

طريقة الاستقراء والاستنتاج التي يتبعها المستشرقون تذكرنا بوقائع دواوين التفتيش التي أنشأتها الكنيسة الكاثوليكية لخصومها في العصور الوسطى ، فهي لم تنظر إلى الوقائع التاريخية بتجـــرد ؛ بل تبدأ ولديها استنتاج مسبق أمـــلاه التعصب والتحيز فيختارون شهودهم حسب الاستنتاج الذي يرغبون أن يصلوا إليه مبدئياً، وإذا تعذر الاختيار العرفي للشهود عمدوا إلى اقتطاع أقسام من الحقيقة التي شهد بها الشهود الحاضرون ، ثم فصلوها من المتن وتأولوا الشهادات بروح غير علمية بسوء نية وخبث طوية([5]) ، ونحن المسلمين لا نخشى من دراسة المستشرقين للدّين الإسلامي؛ لأنه دين متين منظم دقيق ؛ لكننا نطالبهم بدراسته بموضوعية والتحدث عنه بمصداقية .([6])

أهـــداف البحث :

1- الكشف عن أسلوب فالمستشرقين في التعامل مع القرآن الكريم وطرائق معالجتهم له .

2- بيان طائفة المستشرقين الذين تأثروا بالبحث العلميّ ، وأخذوا يحرَفون الكلم عن مواضعه فخانوا الأمانة العلمية التّي توجب على صاحبها الحياد فيما يكتب .

الدّراسات السابقة :

كتاب نجيب العقيقي (**المستشرقــون**) الذي نُشِـــــرَ سنة 1937م ، وهو يعدُّ الإطار المعتدل لأوسع وجهات نظر المثقفين العرب ، فالعقيقي قـــدَّم جرداً واسعا للمؤلفات التي انتقاها وحققّها وأصدرها المستشرقون ، وتابع التطور التاريخي للاستشراق وعوامله ، وخلص إلى أنَّ الاستشراق لا يمكن أن يبدو مجرد فعالية سياسية أو دينية ؛ لأنَّه ملكة وحبُّ فضول يستدعي الجلَد والصبر والتنقيب لدرجة تُمكّن المستشرق من الإتيان بمخطوطات إلى الحياة الثقافية بعدما تجاهلها العرب([7])، ويلي نجيب العقيقي في الكتابة عن الاستشراق من العرب أنور عبد الملك، وإدوارد سعيد ([8])، حيث شـــــرَّحا الاستشراق وفضحا آلياته ، ويدرك القارئ من خلال القراءة لكتابتهما أن لديهما رغبة شديدة لمواجهة ظاهرة الاستشراق.

وأكاد لا أُجزم إنْ قلتُ أنَّ أول ظُهور لدارسات الاستشراق في العصر الحديثِ ربّما تكون دراسة أنور عبد الملك والتي عنوانها (**الاستشراق في أزمـــــة**) سنة 1963م، وهي دراسةٌ ذات أهمية خاصة أحدثت ضجة واسعة في صفوف علماء الاستشراق الغربيين فقد أخرجت بعض العلماء عن صمتهم الذي اعتادوا عليه فنشروا ردودًا على هذه المقالة التي تصف الاستشراق أنه في أزمة أخلاقية لصلة هذا العلم بالحملات الاستعمارية التي قام بها الغرب في دول الشرق، فهي تنطلق من وعي موضوعي بالظروف السياسية والثقافية وتغيرات العلاقة بين قوى القارات الثلاثة والقوى العربية ، ولذا المقالة تنبيْ ضمنا بما أعلنه المؤتمر التاسع والعشرون للمستشرقين المنعقد في باريس سنة 1973م عن موت الاستشراق وحلول العلوم الإنسانية المعنية بالشرق بديلة عنه ([9])، ولهذا تعدّ هذه الدراسة رائدة لإثارتها اهتمام كتّاب لاحقين من العرب.

وتبدأ أزمة الاستشراق منذ الستينيات ، ويرى إدوارد سعيد أن المستشرقين تعاملوا مع التراث الإسلامي من زوايا مختلفة، مصلحيه ، وسياسية ، وعرقية ، وبعموميات تفتقر إلى الدّقة ؛ بيد أن محمد عابد الجابري يـــــــرى أن :" الاستشراق ليس في

أزمة اليوم ، وإنّما في تحـــــوّل ، فالأوربيون لم يعودوا في حاجة إلى مستشرقين من بني جلدتهم ينقلون إليهم أخبار الشرق ، فهنالك من أبناء الشرق من تكفل بالقيام بهذه المهمة نيابة عنهم سواء داخل مراكز الأبحاث في أوروبا وأمريكا أم داخل مراكز الدِّراسات في كثير من العواصم العربية ، وهذا وحده كافٍ ([10]).

ثم نشر إدوار سعيد كتابه المشهور " **الاستشراق** عام 1978 م ، ومنذ ذلك الوقت والمجابهة بين الدارسين والعلماء الشرقيين من جهة وبين علماء الاستشراق من جهة أخرى. وبينما كانت ردود المستشرقين على مقالة أنور عبد الملك متعالية ويجري فيها التساؤل عن البديل الشرقي للدراسات الاستشراقية ، وأن العلماء العرب والمسلمين لا يمتلكون المنهجية العلمية اللازمة لدراسة تاريخهم ومجتمعاتهم كما هو عليه الغرب، فقد تحوَّل المستشرقون إلى موقف الدفاع بعد كتاب إدوار سعيد

ثم جاءت دراسة فؤاد زكريا ، بعنوان **: نقد الاستشراق وأزمة الثقافة العربية المعاصرة** سنة 1986م, وخلصت دراسته من أن الخلفية الدينية لأنور عبد الملك وادوارد سعيد جعلت نظرتهما للإسلام سياسية حضارية يعوزها العمق التّراثي الشرقي على الرغم من سَعَة معرفتهما بأعمال المستشرقين ، فجماعة النقد الديني تنسى القيمة الذاتية والعلمية لأبحاث المستشرقين([11]).

ثم جاءت دراسة عبد القادر بخوش بعنوان : **مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الاسلامية** سنة 2014م ، وقد نـــوّه المؤلف إلى أن مواجهة الفكر الاسلامي المعاصر لتيارات الاستشراق المعاصر المختلفة يتطلب من هــذا الفكر أن يخرج من تقوقعه على ذاته ، فالحقيقة أن ظاهرة الاستشراق لم تنته بانقضاء الاستعمار الأوروبي ، بل غيّرت مواقعها فقط ، فأحـــــد الباحثين المسيحين وهو جورج كتورة يؤيد هذا الرأي فقد قال:" لقد أضحى الاستشراق رديف مؤسسات حكومية وخاصة ، تعنى باستشراف المستقبل ... ولمدها بالمعلومات ولتطرح عليها تصورات معينة ، وقد يقال : أن الاستشراق صار أشد خطرا من الماضي "

المنهج المتبع :

سلكت في هذا البحث المنهج التاريخي لأبين كيف سار الاستشراق حتى وصل والمنهج الوصفي لدراسة هذه الظاهرة ، والمنهج التحليلي ، فهذه المناهج مجتمعة نحـــتاج إليها للخروج بالنتائج المرجوة منه – إن شاء الله تعالى

خطة البحث :

وقد قسمت هذا البحث إلى مقدّمة ، وثلاثة محاور ، وخاتمة ، ذكرت في المقدمة أهمية الموضوع ، وأهداف الدراسة ، والدراسات السابقة ، وفي المحور الأول عنوته بعنوان الاستشراق وتبدل مسماه ، وفي المحور الثاني : منهج المستشرقين لدراسة القرآن الكريم ، المحور الثالث ـــ جهود المستشرقين وتقيمها ، وفي الخاتمة ذكرت أهم النتائج التي توصل لها البحث ، ثمّ التوصيات .

المحور الأول ـــ الاستشراق وتبدل مُسمَّاه :

الاستشراق : اشتغال علماء الغرب بعلوم الشرق ، وقد حدث هذا الاتصال بين الشرق والغرب في فترة الحروب الصليبية التي امتدت زهـــــــاء القرنين من الزمان ، ومنهم من يرى أن بداية الاتصال الحقيقي للاستشراق كانت في أواخر القرن السابع عشر الميلادي مع بداية الاستعمار الغربي للشرق ، فالغرض الأول لإنشائه كان عرضا استعمارياً ، وهو معرفة طبائع الشعوب ، ولغاتهم ، وديانـاتهم ، ولقد أســئ الظنُّ بالمستشرقين قديماً ؛ لأنَّ الاستشراق كله يرجع في نشأنه الأولى إلى التبشير (التنصير) ؛ فالمستشرقون هم في الأصل تلاميذ للمنصرين بلا منازع، فمنهم جماعة من كتّاب أوروبا ومفكريها عكفوا على دراسة الإسلام منذ مطلع القرن التاسع عشر وخلال القرنين الماضيين بلغ عدد المؤلفات التي وضعوها عن الإسلام أكثر من ستين ألف مجلد في مختلف العلوم والفنون والمعارف الإسلامية والعربية [12]، ولكنَّ المستشرقين اليوم من غير المبشرين – المنصرين - كثيرون [13]، ودافعهم اليوم لدراسة الإسلام غير الدَّافع الذي كان يدفعهم بالأمس ، فاليوم دافعهم إلى دراسة المدنية الإسلامية ، ومن ثمَّ فإنَّهم في الجملة أكثر أنصافا في الوقت الحاضر منهم في الماضي .

ولذلك يعرّف سعيد الحدّاد الاستشراق بأنّه :" حركة علمية ، أو اتجاه علمي لدراسة الشرق الإسلامـــي ، بلْ هوَ في حقيقة الأمر حركة واسعة الدوافع ، ويتخذ من دراسة التراث الشرقي وسيلة لمحاربة الإسلام والتشكيك في مصادره ليصرف المسلمين عن دينهم ، ويقول عنهم :" إن المستشرقين قد يختلفون فيما بينهم ، ولكن لو تعلّق الأمر بدراسة الإسلام ، فإنَّهم يتغاضون عن خلافاتهم ، ويجتمعون على عدائه ومقته[14] .

وعرفته الموسوعة الميسرة :" بأنَّه التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدّراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي ، والتي تشتمل على حضارته وأديانه وآدابه وثقافته للسيطرة عليه والتحكم فيه[15]

ويفهم من خلال تعريفات الْكُتَّاب والبحَّاث والمفكرين للاستشراق، بأنه :" حركة فكرية ركَّـــــزت دراساتها عن الشـــرق وبكلّ ما يتعلق به من ديانات وقوميات بشكل عام، وعلى اللغة العربية ، والدّين الإسلامي ، للتمكّن من احتواء الأمة الإسلامية وتحقيق سيادة الغرب ([16]) ، فالاستشراق كما يعبّر عنه إدوارد سعيد من الناحية النفسية يعد صورة من صور جنون الاضطهاد ، فالإسلام إذن حتى في عصر ضعف أتباعه لا يزال يُمثّـــل تحدّيا على كافّة المستويات ، فهل يعـــي المسلمون هذه الحقيقة، ومن هنا يمكن فهم ما يقوله (مـــوير) :" إن سيف محمد والقرآن هما أكثر الأعداء الذين عرفهم العالم ... ضد الحضارة والحرية" ([17]) .

فهم يعرفون جيداً طبيعة الإسلام ويرصدون تاريخه القديم والحديث ، ولنتدبر ما يقوله المستشرق (باول شمتز) في كتابه: الإسلام قوة الغد العالمية ([18]) :" إن انتفاضة العالم الإسلامي صوت نذير لأوروبا وهتاف يجوب آفاقها يدعوها إلى التَّجمع والتساند ضد العملاق الذي يصحو" ([19]) .

ولم يتفق المؤرخون على تحديد زمني للاستشراق فـــرده بعضهم إلى بداية ظهور الإسلام، ومنهم من أرجعه إلى دخول الرهبان إلى الأندلس لطلب العلم عندما كانت مدنها منارات إشعاع على العالم ، ومنهم من يرجعه إلى الحروب الصليبية ، ومنهم من يجعل بداية الاستشراق مع ظهور أول ترجمة للقرآن على يد بطرس المبجل ([20])، عام 538هـــ 1143م ، مع بداية أول ترجمة للقـــرآن إلى اللاتينية ، ومنهم من يجعل بدايته مع فتح القسطنطينية عام 1453م حين أُوقف المدّ الكنسي ، فاحتاج الأوربيون إلى أن يتعرفوا على سرّ تفوق الإسلام والمسلمين وكيفية الرّد عليهم علمياً([21])

ولعل الخِلاف في تحديد بداية بالاستشراق بدقّـــة عائد إلى أن جهودَهم كانت فرديَّة ، فلم تحدث تأثيرا كبيراً ، ثم تحوَّلت بعد ذلك إلى جهود منظمة تبنتها المجامع الكنسية ([22])، ثم اتجهت الأنظار إلى غـــزو البلاد الإسلامية بالطرق السلمية، وبرز مفكرون غربيـــون تبنوْا هذه الفكرة ، وترجموها إلى عمل ملموس منهم (روجـــر بيكون) ([23]) الذي رأى أن الحرب التي يصفونها بالمقدسة من أجل الاستيلاء على الشرق عديمة الجدوى ومن الأجدى إيجاد وسيلة أنجع لنشر المسيحية ، وهي التبشير السلمي – التنصير - ، ولا يمكن تحقيق ذلك إلاّ بالاهتمام بالشّـــرق والانكباب على تراثه([24]) ، ولقد صار الاستشراق ظاهرة رسمية مع صدور مجمع فيينّا([25]) ، سنة 1312م الذي

تـــمَّ على أساسه أنشاء أقسام للغة العربية ، والعبرية ، والسريانية في عدد من الجامعات تحت رعاية الكنيسة الكاثوليكية .

ولقد سيطرت مقولة أن الاستشراق تلاشى واندثر بسبب انقضاء الاستعمار العسكري ممّا دفـــع المستشرق الفرنسي(جاك بيرك) إلى القول بموته ونهايته سنة 1975م ، حين قـــال :" إن زمن الاستشراق قد انتهى وأن جهود المستشرقين وأبحاثهم ومؤتمراتهم ؛ إنما هي مؤتمرات للعلوم الإنسانية([26]) ، وهذا القول ليس صحيحا على الإطلاق ، فالحقيقة أن ظاهـــرة الاستشراق لم تنقضِ ؛ بل غيرت ثوبها وموقعها فقط ، فعندما تخلَّت أوروبا عند دورها بزعامة العالم تسلمت أمريكا قيادة العالم باعتبارها الوريث الوحيد ، فظاهرة الاستعمار أخذت لوناً جديداً يتمثّل في استبدال الاستعمار العسكري التقليدي بالاستعمار السياسي ، والفكري ، والثقافي، والاقتصادي ، الذي يعمد إلى الهيمنة والسيطرة على الموارد مما حذا بأمريكا إلى احتضان الاستشراق وتطويره ليتماشى مع المستجدات الجديدة ، وقد نجـــح الأمريكان في إضفاء الصبغة العالمية عندمـــا أنشأوا دوائـــر الاستشراق ([27]).

والحقيقة أن الاستشراق حركـــة طـــرأ عليها تحوّلات كثيرة وتغيّـــرات قبل المؤتمر الأول لسنة 1873م ، والمتابع لحركته التاريخية له يدرك بوضوح أنه لم يمت ؛ بل دلّت من خلال متابعتنا له على تلوّنه واتساع منظوماته المعرفية التي لها علاقة وطيدة بما يجري في عالم اليوم ([28]).

وأثـــر المستشرقين في الحياة الثقافية العربية موجودا، وممتدا، ومؤثرا بقـــوّة ، فقد نشرت مجلة المجمع العلمي في دمشق في مجلدها السابع سنة 1927م أسماء ثمانية وثلاثين عضوا من المستشرقين كانوا يشـــاركون في الكتابة والتأليف والنشر ، وتخطيط المناهج ، والتعليم بمختلف مراحله وخاصة الجامعي ، ويكتبون لمجلتي الرسالة والهلال وغيرهما .

ولكن ما السر وراء بقاء الاستشراق طيلة هذه المدَّة؟ إن السرَّ يكمنُ في المنهجية التي كشفتْ عنها خطوط العمل ، فالحركة الاستشراقية عملت لمصلحة الثقافة العربية بصورة منهجية([29]) .

وتشير الدّراسات إلى أن استعمال كلمة مستشرق كان منذ سنة 1630م ، حين أُطلق هذا الاسم على أعضاء الكنيسة الشرقية ، وفي سنة 1690م ، (وُصف كلارك صمويل) ([30]) بأنه استشراقي نابه وقت اتقانه بعض اللغات الشرقية ([31])، إلا أن هذا

المصطلح أصبح في الآونة الأخير يمثل نفوراً شديداً لدى المجتمعات المسلمة ، فدفع الغربيين إلى سحب هذا المصطلح من أدبياتهم ، واستبداله بمصطلح آخر بديلا يختلف عنه شكلا ويتفق معه مضموناً، وهو مصطلح : **خبير الشرق الأوسط،** الذي في الحقيقة مرادف للمستشرق ، أو مصطلح الدراسات الشرق أوسطية ، الذي هو مرادف للاستشراق ، وهو مصطلح صار شائعا في النصف الثاني من القرن العشرين واستبداله من مستشرق إلى خبير في شأن الشرق الأوسط ([32])، وبخاصة في الولايات المتحدة الأمريكية التي تنتشر فيها العديد من مراكز الاستشراق ، والتي من أبرز مهامها إعداد خبراء في مختلف المجالات . ، مما جعل كبار المستشرقين يتنصلون منه وينكرونه ، فالإسباني (اغناطيوس غوتيريت دي تيران) تخلَّى عن صفة مستشرق إلى صفة خبير في الشؤون العربية، وقال :" إن آراء واتهامات كانت ستدفع عدداً كبيراً من المتخصصين الغربيين في الحضارة الإسلامية وتاريخ الوطن العربي إلى التورّع عن إطلاق على أنفسهم لقب مستشرقين ، واللجوء إلى تسميات أخرى لوصف طبيعة وظيفتهم منها متخصص في الشؤون الإسلامية ، أو خبير في السياسية العربية المعاصرة ، أو باحث في علم الاجتماع ، أو باحث في الأندلس ، أو باحث في الخلافة العباسية إلى آخره([33])، ولعلّ ما يؤيد قول المستشرق الاسباني ما صرح به(جاك بيرك) ([34]) حين وصف - نفسه :" بأنه دارس للتاريخ ومؤرخ له ، وهو في الحقيقة لا يقل تمويها عن غيره([35]).

المحور الثاني ــ منهج المستشرقين لدراسة القرآن الكريم :

اهتمّ المستشرقون بالقرآن الكريم اهتماماً بالغاً، وأولوه عناية كبيرة ، وقدَّموا دراسات عنه لا حصر لها ، ومن يطالعها يرى أن فيها تحاملا ووصف القرآن الكريم بما لا يليق به ([36]) .

ومن الغربيين من يعرف القرآن معرفة جيدة ، منهم على سبيل المثال (رايموندو مارتيني) ([37]) ، الذي قيل عنه إنه كان يحفظ القرآن ويحفظ صحيح البخاري وصحيح مسلم ، وقد تجرأ بكتابة قطعة أدبية زعم أنها معارِضة للقرآن ، وأراد أن يقنع بني جلدته بأن القرآن ليس معجزا من ناحية البيان واللغة ، لكن من يقرأ أو يسمع تلك القطعة لا يحتاج إلى جهد كبير ليعرف ركاكة الأسلوب ، وضعف اللغة إلى جانب أنه حاول محاولة بائسة نسجها على بعض آيات القرآن ([38])، فأحيا بذلك سنّة مسيلمة الكذاب ([39])، و(مرجليوث) ([40]) يقول : أن القرآن ليس كتاب عقائد

، وبل يبالغ في الافك كما يصفه بذلك محمد الغزالي بادعائه أن محمد ألَّف القرآن"([41])، وقد تصدى له ورد عليه مفندا أقواله رجل من بني جلدته ، وهو المستشرق (آربـــــــر) ، بقوله :" أنَّ القرآن ليس كتاب عقائد فقط، ولكنه كتاب معرفة ، وتربية، وأخلاق حيث يحتوي على المبادئ والأصول العامة للسياسة، والاقتصاد والاجتماع ([42])

ومنهج المستشرقين في دراسة الإسلام منهج مصطنع وليد اللاهوت الأوروبي، وهو منهج قاصر عن فهم طبيعة الأديان السماوية ، حيث يحاولون وضعها في إطار واحد مع الاتجاهات الفكرية الإنسانية([43])، فهي تعتبر مناهج مؤطرة أيديولوجيا بنظْرة استعلاء وضعت أصلاً لخدمة الفكر الغربي في أطار الهيمنة والغلبة ([44]) ، وحربهم ضد الإسلام لم يتوقّـــف ، ومثال ذلك موقف القس السابق (جان كلود بارو) ([45]) الذي يقول فيه :" لابد من إعادة صياغة القرآن خلال عقد أو عقدين بمفاهيم عصرية ، أو على الإسلام أن يختفي" ، وهذا الرأي الذي يعتنقه هو ما يتمشى مع ما وضعه الغرب من مخططات لاستعباد المسلمين من البلدان العربية وإذابت هويتهم ، وإلغاء عروبتهم([46]).

وعلى الرغم من اختلاف مدارسهم ومناهجهم فإنهم يشتركون في هدف واحد ، وهو أن يجرّدوا القرآن الكريم من كونه وحي من عند الله – عز وجل - ، فالقرآن في رأيهم مصدره بشري ، فقد زعم (كليمان هوَار) أنه مقتبس من شعر لأمية بن الصلت([47]) ، وهذا الرأي الذي تبناه ونشره خُيّـــل إليه أنه وجد ضالته التي بحث عنها كثيرا ؛ وفاته أن فحول شعراء العرب وفرسان البيان كيف لم يعثروا على ما عثر عليه ؟ !!! إذ لو تبيَن لهم عُشـــــــــر ما وجده لما أحوجوه أن يتكبد عناء البحث الشاق طيلة هذه المُدَّة منقبا في بطون الكتب ، فلو كان القرآن مقتبسا من شعر أمية بن الصلت كما زعم لسارع كفار قريش للوقوف في وجه النبي - صلى الله عليه وسلم - ، وقالوا له بلسان الحال والمقال لقد سطوت على شعر صاحبنا وزعمت أنك رسول يوحى إليك ، خاصة وأنهم أشد الناس شوقا لأن يعثروا له على هفوة واحدة ليشينوه بها ، وهذا دليل كبير على أنه شعر مكذوب وضعه الزنادقة من اليهود أو من غيرهم ([48]) .

فإذا انتهينا من ردنا على الفرية السابقة وجدنا لفيفا من المستشرقين ألفوا كتابا زعموا فيه أن القرآن خال من الإعجاز ، وعنونوا لكتابتهم باسم " الباكورة الشهية في الروايات الدينية" ، ويبدو أنهم يعلمون مسبقا من أن إنتاجهم فقير لا يرتقي إلى درجة العلمية والتأليف المبتكر ، فعمدوا إلى اسم عالم مسلم سوري كتبوه على ظهر غلاف

كتابهم ([49]) ، ومن يطّلع على ما كتبوه يدرك جيدا أن كلامهم عن القرآن مدعـــاة للسخرية تجعل القارئ يشفق على حالهم ، فهم لا يعرفون الموضوعية ولا الأمانة العلمية ويصدرون أحكامهم عن الدّين الإسلامـــي من دون حيثيات منطقية؛ وإنما ما تمليه عليهم ـأهواهم وأحقادهم على الإسلام ([50])

ويذهب بعض المستشرقين إلى أن القرآن جمع في أيام عثمان ، ثم ظهرت الفرق الإسلامية المختلفة بحيث لم يكن الإجماع على قانونية نص مقدس بعد ذلك لا في أيام الأمويين ولا العباسيين ، ثم تبنت بعض الآراء الاستشراقية الرأي الذي يقول بنقص القرآن ، وأن هنالك قرآنا غير هذا، وهذا الاتهام بعيد جداً عن الحقيقة، فالنص القرآني قد استقر قبل أيام عثمان بن عفان - رضي الله عنه - وقبل نشوب حرب الفتنة ، وإلاَّ لظهرت لنا عدّة مصاحف مثلما ظهرت لنا عشرات الأناجيل ، نتيجة لعدم الاتفاق على العهد الجديد ([51]).

ولقد رمى كل من (أجناس جولد تسيهر) ، و(بلاشير) القرآن بالتناقض والاضطراب عند استعراضهم لبعض القراءات القرآنية التي اختلفت في بعض أحرف منها اختلافا لا يعدو أن يكون اختلافا لفظيا أو أن يكون تغييرا طفيفا على الكلمة والمعنى واحد ، وكان الأولى بـــــ : (اجناس جولد تسيهر) وغيره ممن يبحثون عن الهفوات أن يشغلوا أنفسهم بالتناقضات الشنيعة التي لا حصر لها في التوراة فعلى سبيل المثال ورد في سفر الأيام الثاني الإصحاح الحادي والعشرين والثاني والعشرين أن (بـــــورام) لما كان عمره اثنين وثلاثين سنة نصّبوه ملكا ، وقد تم ثمان سنين ثم مات وأقيم بعده ابنه (أخـــزيا) وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وملك سنة واحدة ، ووجه التناقض أن (بـــــورام) أن الأب أصغر من ابنه بعامين فهو يوم مات كان عمره وعمر ابنه اثنتين وأربعين ، وكأنه ولد قبل أبيه بسنتين ، وليس هذا التناقض الوحيد في التوراة ، فقد ورد فيها التناقضات كثيرة سواء بالزيادة أو النقصان أو التحريف ، وعندما اكتشف نقاد التوراة هذا التناقض اعتذر اليهود بأنَّ الذي كتب القصة إما أن يكون كتبها في زمن مختلف فوقع الخطأ أو يكون كتبها رجلان كل منهما لم يدر ما كتب الآخر ؟ ([52])

وتوجد محاولات كثيرة من الكنيسة لخلق الافتراءات حول القرآن الكريم وحول شخصية الرسول ، تدلّ كلها على أنهم كانوا يهتمون بالإسلام ليس اهتمام تقدير ، وإنما خوفا وجزعا من حجته وبيانه ([53]).

المحور الثالث ـــ جهود المستشرقين وتقيمها :

في العالم الإسلامي اتجاهان نحو الاستشراق، اتجاه يرفضه جملة وتفصيلاً ، واتجاه متحمس له تحمسا لا حدود له ، وكلا الاتجاهين مرفوض، فكل منهما يمثّل تياراً غير علمي ، وغير موضوعي وغير نقدي.

ومن المعروف أن المستشرقين أنجــزوا أضخم الدراسات التفصيلية والشاملة ، وأوسعها حول الإسلام والعالم الإسلامي في جوانب كثيرة مثل : الدّين ، والتاريخ ، واللغات ، والفنون ، والتراث، والمجتمع ، والدولة ، والعلوم ، والمذاهب خلال القرون الماضية ([54]).

وقد تحدّث بعض الباحثين عن تقييمهم لما قام به المستشرقون من جهود في مجال التَّحقيق مصرحين بأنَّ من المستشرقين من ركَّـــز على إحياء التراث الإسلامي المنحرف كالباطنية ([55]) والمجوسية([56]) والغنوصية([57]) ، ولذلك أولوا اهتماهم بدراسات الحلاَّج، ودراسات السهرودي ، وبشار بن برد ، وأبي نواس ، وألف ليلية وليلة ، وكليلة ودمنة ، وما يتصل بابن الرواندي ، وإحياء كتاب الاغـــاني ([58]) ، ومن خلال نشرهم لمثل هذه الافكار وطرحها يهدفون إلى تحطيم أصالة الفكر الإسلامي ، والشواهد كثيرة تثبت أن كُتب الغلو والتطرف لم تر النور إلاّ بعد أن نفض المستشرقون الغبار عنها ، وأعادوا طبعها ونشرها ، فقد وصف محمد أبو الفضل بدران توجههم هذا ، فقال :" إن جل كتابات المستشرقين تمجّـــد الفرق الإسلامية المناوئة ، فـــ: (تشيتـز) أطلق على المعتزلة اسم : " المفكرون الأحرار في الإسلام "([59]) ، وجعل هذا اللَّقب عنوانا لكتابه عنهم ، ووصفهم ، (آدم ميوز) ، وهاملتون : "بأنهم دعاة الحرية الفكرية والاستنارة "([60])، أما (أجناس جولد تسيهر) ، فيرفع عقيرته بالثناء عليهم ، ويصفهم بأنّهم: " وسعوا معين المعرفة الدينية، بأن أدخلوا فيها عنصراً مهما ...وهو العقل "([61]). هكذا يتجاسر(أجناس جولد تسيهر) على قلب الحقائق مسقطا الواقع الذي تثبت اجتهاد الرَّسول- ـ صلى الله عليه وسلم ـ ـ ، والصَّحابة ، والتَّابعين ، والآثار كلها تشهد بما يؤيد اجتهادهم ، وتعويلهم على العقل الذي لم يبق في إجازة ، ينتظر المعتزلة ، ليكتسب فاعليته ([62])، وأمَّا (أرنست رينان) ([63]) فإنه يرى أن :"الفلسفة العربية هي فلسفة يونانية مكتوبة بأحرف عربية " ([64])، ويزعـــم أن الشريعة الإسلامية لا تشجع على العلم والفلسفة والبحث الحر " ([65]) ، فهو يجردها من

كلّ لون من ألوان الابتكار ، ويرى أن التَّصوف مأخوذ من جذور غير إسلامية ، والشريعة مأخوذة من القانون الروماني ([66])، ويصوّر عقيدة التّوحيد على أنها عقيدة تؤدّي إلى حيرة المسلم " ([67]) ، ووصف الدين الإسلامي في كتابه الإسلام والعلم :" بأنه أثقل أغلال تكبلت روح الإنسانية على الإطلاق([68]) ، وهو قول بعيد جدا عن الحقيقة ، فمن يعرف الإسلام يدرك أن قوله مجانب للصواب ، فالدّين الإسلامي جاء ليضع الأغلال التي تثقل كواهل الناس، وهذا ما أكده القرآن الكريم بقوله: (**وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالأَغْلالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ**)([69]) ، وزعم – أيضا- :" إن العلم والدّين الإسلامي لا يجتمعان " ([70]) ، وهذا الزعم الذي زعمه (أرنست رينان) ترده النَّصوص الشرعية التي تحث على طلب العلم في ميادين المعرفة ، فكلّ المراكز العلمية والمختبرات البحثية تؤيد ما ورد في القرآن الكريم من قضايا علمية ([71])، فلم يحدث تصادما أبداً بين حقيقة علمية وآية قرآنية قطعية في دلالاتها؛ فالحقيقة العلمية والوحي صادران من أصل واحد، ومن خلال قراءاتنا لآيات القرآن الكريم ، وآيات صفحات الكون ، ندرك إدراكا جازما لا يتطرق إليه شك ، أن القرآن الكريم مستقيم كل الاستقامة مع كل يوم يماط فيه اللثام عن الكشوف العلمية الجديدة([72])، قال - تعالى- : (**قُل لَّوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَاداً لِّكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَداً**)([73])، ولنترك(أرنست رينان) ليرد عليه رجل من بني جلدته وهو (جـــــورج سارتون) ([74])- في كتابه رحلة العلم - حيث أشاد بجهود عشرين عالما من المسلمين ، أكد أنّهم من قاد حركة العلم طوال سبعة قرون ، وقال :" إن العطاء العلمي كان إسلامياً خالصا حتى صار لزاما على كلّ من يريد المعرفة من غير العرب أن يتعلّم العربية التي هي مفتاح العلوم([75])، وعبد الرحمن بدوي قـــــدّم ملاحظات عن التراث اليوناني في الحضارة الإسلامية خلاصتها : أن روح الحضارة الإسلامية متباينة أشد التباين مع روح الحضارة اليونانية، قائلا - عن الأخيرة : إنها تمتاز بالنوعية الذاتية أو باستقلالية الفرد كيانا .. فالفلسفة اليونانية منافية لطبيعة الروح الإسلامية([76]).

وأما تحقيقات المستشرقين فقد كانت انتقائية ، أي : أنهم حرصوا على تناولوا موضوعات تثير جدلاً وتسبب خلافاً ، فجهودهم من خلال استعراض نماذج منها تحتاج

إلى دراسة موضوعية مستفيضة متأنية ومفصلة ، كي نخـــــرج بنتائج علمية وموضوعية .

والمستشرقون جميعاً بينهم قدر مشترك في هذا الجانب ، والتفاوت بينهم وإن وجد فهو نسبي، فهم يتدخلون بشخصياتهم ، وآرائهم ، وأهوائهم ، فيفسرون الحوادث ويناقشون النصوص التشريعية ، ويحلّلون القضايا اللغوية وكذلك الشخصيات التي برزت في الحضارة الاسلامية يدرسونها من وجهة نظرهم ، ويطلّون عليها من خلال نافذتهم الخاصة بهم ، فدراساتهم صورة مشوهة عن الحضارة الاسلامية([77]) ، يقول (رجا جارودوي) ([78]): وثقافة الأوربيين تنبثق من أصل ممزوج من التراث اليوناني ، والروماني ، واليهودي ، والمسيحي، وقد أغفلت عن عمد التراث العربي الإسلامي([79]) ويقول – أيضا - :" لم يدرس الغربُ الإسلامَ دراسةً صحيحة حتى في الجامعات الغربية ، وربما كان ذلك مقصودا([80]) .

ولذلك كانت أوروبا ولا زالت تنظـر إلى المسلمين نظرة تتسم بالتحدي ، فالأوربيون المهتمون بالدّراسات الإسلامية يعرفون قبل غيرهم أن ما بين أيديهم من مراجع مختلفة عن الإسلام فيها الغث والسمين ، وأن الإسلام لا يتحمل وزر هذه المراجع التي تمتلئ بكثير من الخرافات والأوهام ، وتزخـــر بكثير بالإسرائيليات؛ ولكن لا يجوز لنا أن ننتظر منهم أن يخدموا الإسلام فهذه مهمتنا نحن المسلمين([81]):" فالمستشرقون إذا درسوا قضية لا علاقة لها بالإسلام والمسلمين نجدهم ذوي منهج علميَ والتزام بالموضوعية والحيادية في الإطار الذي تسمح به القدرة البشرية ، أمَّا حين الاقتراب من دائرة الإسلام عقيدة وتطبيقا فإن مؤشرات مختلفة تتدافع لتنحرف بالمنهج الاستشراقي وتدفع به إلى دوائر اللامنهجية واللاموضوعية ([82])، ومن اللافت للنظر أن الدراسات الاستشراقية حول الديانات كالبوذية الهندوسية غالبا ما تكون موضوعية وحيادية بعيدة عن أي تجريح ، ولكن إذا درست الإسلام انتقد وجرِّح ، على الرغم من أن الإسلام يرفع من رتبة موسى وعيسى ويجعلهما فوق النقد باعتبارهما معصومين ؛ بل لا يكتمل إيمان المسلم حتى يؤمن بأنهما رسولان من عند الله، و قد أُنزل الله – سبحانه وتعالى - عليهما كتابان سماويان مقدسان .

ويمكن عزو سبب تجنى جمهرة من المستشرقين على التراث الإسلامي بصفة عامة والقرآن على الأخص لحساسيتهم وهذا عبّر عنه (مونتجمري واط) - من مركب النقص الذي يعانون منه حيث توجد فجوة زمنية واسعة بين وجـود أنبيائهم وبين

تدوينهم الكتب المقدسة التي نزلت على أنبيائهم ، فلقد حدثنا التاريخ أن الأناجيل قد تعددت حتى بلغت أكثر من سبعين فأوعز الإمبراطور قسطنطين إلى الكهنة أن يتوافقوا على نسخة واحدة له ، فاجتمعوا في مؤتمر وقـــرروا أن يعتمدوا أربع نسخ منه هي الموجودة إلى اليوم([83]) فنسبت الأناجيل إلى من قام بتدوينها ، مثل : إنجيل متى ، إنجيل مرقص ، إنجيل يوحنا ، انجيل بولس ، وانجيل برنابا ، وقد ضاعت أصولها ثم نقلت عن ترجمة يونانية ، وُجدت بعد أمد طويل ([84]) ، وما قاله الفلاسفة ، أمثال (رينان) ، (وتواستوي) ، (واينتين دينيه) ، من أن الأناجيل الحالية غير صحيحة([85]) أضافة إلى هذا كله أن الأشخاص الذين نسبت إليهم الأناجيل المذكورة لم تكن لديهم منهجية معروفة كما هو الحال عند المسلمين في تدوينهم للقرآن الكريم والسنة النبوية ، فقد كانوا يكتبون كل ما يحلو لهم ولا يتورعون عن إدخال البدع والخرافات فيما ألّفــوه ، كما أنهم كانوا رواة الاناجيل مجهولي العين ، والحال، فلا يعرف عنهم شيئا يذكر من سيرهم الشخصية على جهة اليقين إلا القليل اليسير، فكيف يعرفون الإسناد وقد حُرِمُـــوا منه، فالإسناد من خصائص الأمة الإسلامية ، وقد شهد بذلك (مرجليوث) فقال : " ليفخر المسلمون ما شاءوا ، بعلم حديثهم "([86])

والانحراف العلمي الذي مارسه عدد منهم لا ينطبق عليهم جميعا ، فمنهم من استطاع أن يتحرر من نزعاته العصبية ، والسياسية ، والتزم بالأدلة الموضوعية للمسائل العلمية ، وقد عبّر كثيرٌ منهم عن أفكــار بنّاءة أسهمت في رقــي الفكر العلمي السليم بعيدا عن الانحرافات التي وقع فيها نظراؤهم ، والحق يقال إن بعض المستشرقين قدّموا للتراث العربي الاسلامي قراءة نقدية نشهد لهم بذلك على طول باعهم وصبرهم وجلدهم ، ومثابرتهم، وحرصهم ، فهم يدرسون لغة غير لغة قومهم ، ومع هذا فلقد أثمرت قراءاتهم ، فلا أحد ينكر فضل (ديخويه)([87]) ، وما قدّم للمكتبة الجغرافية العربية ، وما قدمه (كارل بروكلمان)([88])

ومناهج في البحث وأساليب العرض وطرائق التحليل والنقد مذكورة مشكورة ، وإنما عيب عليهم في أمرين ، هما :

- **اللغة** ، فهم دارسة لغة غريبة بالنسبة إليهم ، وغير يسيرة حتى على أبنائها في هذا العصر .
- **الدين** : دراسة دين يختلف عن دينهم، وما يعتقدون، مما يدفعنا إلى عدم الركو لدراساتهم وتحليلاتهم ، فهي تحليلات ودراسات تصدر عمن يحملون عقيدة غير

عقيدتنا وتصورا غير تصورنا ، فنحن نملك تصورا شاملا كاملا متزنا للحياة ، والكون ، والإنسان ، وهم لا يتفقون معنا في مثل هذا التّصور لتحليل نصوصنا الدينية ، فلا يمكن لباحث أن يكون تحليله صادقا إلا ذّا كان يؤمن بنبوة محمد- - صلى الله عليه وسلم - ويعتنق عقيدته ([89])

إن منهج الإسلام المتين لم يدع ثغرة واحدة تتطلب جهدا من هؤلاء المستشرقين لدراسة ديننا على أيديهم ، وهنالك نقاطا رئيسة تعد محورا للدراسات التي يدرسونها ويبحثونها حيث يخضعون النصوص للفكرة التي يفرضونها حسب أهوائهم وكثيرا ما يحرفون النص أو يبترونها حين لا يجدون مجالا للتحريف ، ويتحكّمون في المصادر التي ينقلون عنها فهم ينقلون من كتب الأدب ما يحكمون به في الحديث النبوي ، ومن كتب التاريخ ما يحكمون به في تاريخ التشريع ، ويصححون ويعتمدون - على سبيل المثال - ما نقله الدميــري في كتاب حياة الحيوان ، والأصفهاني في كتاب الأغاني ، بينما يرفضون ما يرويه مالك في الموطأ ، والبخاري في صحيحه ، ويجمعون الشبهات المختلفة لإعطائنا صورة مشوهة عن الإسلام ، ومثال ذلك ما قام به المستشرق (ولهلم هوريناخ) الأستاذ بجامعة لوبــون حيث قام بجمع مقتطفات من كتاب الاصابة لابن حجر ثم نشرها على أنها كتاب الــردة لابن حجر ، وكتاب الردة ألفه أبو زيد بن الفرات توفـــي سنة 237هـــ وهو فارسي الأصل ، وقد ضاع هذا الكتاب فأشار إليه ابن حجر في بعض المواضع ، فما كان من هذا المستشرق (ولهلم هورينباخ) إلاّ أن قام بجمع المقتطفات على أنها تراجم لأشخاص ارتدوا عن الاسلام .. ولا يقوم بهذا العمل إلا مغرض صاحب هوى له غرض في نفسه ([90])

كما حرصوا كذلك على تقديم الفرق المناوئة للإسلام على أنهم طُلاب عدل ، وحق، وحرية كالقرامطة ([91]) ، وهي الفرقة المارقة ، والتي عاثت في الأرض فسادا.

تقول المستشرقة (ايفود حداد) :" إن المؤرخين في الوقت الحاضر يدركون أن المستشرقين في الماضي الدارسين لحضارات الشــرق الأوسط في القرن التاسع عشر أخطئوا النتائج التي توصلوا إليها عن الإسلام ، وأنَّ وجهات نظرهم رسمت مفاهيم معينة مسبقة عن الإسلام ، وأن للباحثين المعاصرين وجهات نظر أكثر موضوعية وأنصافا عن الإسلام ([92])، ويقول (مونتجمري وات) ([93]) في محاضرة ألقاها في جامعة الكويت سنة 1971م إنَّ الأوروبيين في عصر النهضة كان لا يــزال لديهم إحساس بالنقص من المسلمين ، ولذلك عمــد مفكروهم إلى تشويه حقائق الإسلام ،

فعرضوه في صورة منفّــرة ، وأما مفكرو القرن العشرين ، فلم تعد تسيطر عليهم عقدة النقص ، فأصبحنا لا نجد حرجاً من ذكر الحقائق دون تحريف (94)؛ لأنَّ الإسلام لم يعد في تلك القــوة التي كان عليها في السابق - حسب زعمهم - ، وهذا الكلام ليس صحيحا على علاته فبعضهم أنصف الإسلام من ناحية ليدخل الطعن من ناحية أخرى ، وليثير كثير من الشبهات والشكوك .

الخاتمة :

في خاتمة هذا الجهد المتواضع ؛ فإن البحث خلص إلى جملة من النقاط التي توصل إليها ، وهـــــــــــي :

1- دراسات المستشرقين عن الإسلام لم تكن في أغلبها من أجل الوقوف على ما في الإسلام من حقائق.

2- الخِلاف في تحديد بداية بالاستشراق بدقة عائد إلى أن جهودهم كانت فردية ، فلم تحدث تأثيرا كبيرا ، ثم تحولت بعد ذلك إلى جهود منظمة تبنتها المجامع الكنسية

3- ظاهرة الاستشراق لم تنقضِ ، بل غيرت ثوبها وموقعها فقط ، فعندما تخلَّت أوروبا عند دورها بزعامة العالم تسلمت أمريكا قيادة العالم باعتبارها الوريث الوحيد فاحتضنت الاستشراق وطورته ليتماشى مع المستجدات الجديدة ، وقد نجح الأمريكان في إضفاء الصبغة العالمية عندما أنشأوا دوائر الاستشراق ، والحركة التاريخية له تدل على أنه لم يمت ؛ بل دلّت من خلال متابعتنا له على تلونه واتساع منظوماته.

4- مصطلح الاستشراق أصبح في الآونة الأخير يمثل نفوراً شديداً لدى المجتمعات المسلمة ، فدفع الغربيين إلى سحب هذا المصطلح من أدبياتهم ، واستبداله بمصطلح آخر بديلا يختلف عنه شكلا ويتفق معه مضموناً، وهو مصطلح (**خبيــر الــشـــــرق الأوســـــط**) ، الذي في الحقيقة مرادف للمستشرق ، أو مصطلح الدراسات الشرق أوسطية ، الذي هو مرادف للاستشراق ، وهو مصطلح صار شائعا في النصف الثاني من القرن العشرين واستبداله من مستشرق إلى خبير في شأن الشرق الأوسط

5- منهج المستشرقين في دراسة الإسلام منهج مصطنع وليد اللاهوت الأوروبي ، وهو منهج قاصر عن فهم طبيعة الأديان السماوية، حيث يحاولون وضعها في إطار واحد مع الاتجاهات الفكرية الإنسانية.

6- على الرغم من اختلاف مدارسهم ومناهجهم فإنهم يشتركون في هدف واحد ، وهو أن يجردوا القـــرآن الكريم من كونه وحي من عند الله - Y- ، فالقرآن في رأيهم مصدره بشري.

7- تحقيقات المستشرقين انتقائية ، أي : أنهم حرصوا على تناولوا موضوعات تثير جدلا وتسبب خلافا ، فجهودهم من خلال استعراض نماذج منها تحتاج إلى دراسة موضوعية مستفيضة متأنية ومفصلة ، كي نخـــــرج بنتائج علمية وموضوعية .

8- الدّراسات الاستشراقية حول الديانات البوذية الهندوسية غالبا ما تكون موضوعية وحيادية بعيدة عن أي تجريح ، ولكن إذا درست الإسلام انتقدته وجرحته

9- منهج الإسلام المتين لم يدع ثغرة واحدة تتطلب جهدا من هؤلاء المستشرقين لدراسة ديننا على أيديهم.

التوصيات :

علينا أن لا ننسى ما يطالب به المسلمين اليوم من ضرورة مواكبة العصر ومن تكثيف الجهود وإعداد الأعمال التي من شأنها أن تنقل الفكر الإسلامي للعالم وفـــــق علاقة عمادها الموضوعية تحت سقف الحـــوار من أجل الحق واظهار الحقيقة .

الهوامـــــــش:

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم .

1- **الأدب والنصوص** : فرج عبد السلام السوقي و علي عبد المنعم عبد الحميد ، 1985م.، ص: 44- 46.

2- **ترجمات القرآن إلى أين** وجهان لجاك بيرك : زينب عبد العزيز ، ط: 3 ، 1422هـ- 2001م ، النهار للطبع والنشر والتوزيع ص: 90 . وهو العلم الذي وجـــد لدراسة النصوص الإنجيلية ، وتطبيق العلوم التاريخية النقدية عليها لعدم توافق معطياتها مع العلم الحديث والاكتشافات ، فكيف يفرضون على القرآن ما رفضوا تطبيقه على نصوص ثبت نسخه وتحريفها على مر الزمان.

3- مجلة الوثائق التاريخية ، مركز المخطوطات التاريخية . العدد : الثالث .

4- ينظر : **الإسلام والغرب** : برنارد لويس ، ترجمة قسم التأليف والترجمة بدار الرشيد ، ط، 1، 1414هـ 1994م ، دار الرشيد . دمشق ص: 19- 20 .

5- ينظر : **الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري**، محمد حسن مهدي بخيت ، ط: 1، 2012م ، دار مجدولاي للنشر ، عمان الأردن ، ص: 343.

6- ينظر : **مسؤولية الإعلام الإسـلامي في ظل النظام العالمي الجديد** : رشدي شحاتة أبو زيد ، ط: 1، 1419هـ 1999م ، دار الفكر العربي ، ص: 321 .

7- ينظر : **الاستشراق في الفكر العربي** : محسن جاسم الموسوي ، ط: 1، 1993م ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر . بيروت – لبنان . ص: 128 .

8- **إدوارد سعيد** : (1935- 2003م) أستاذ جامعي ، ومفكر وناقد فلسطيني عربي أمريكي اكتسب شهرة واسعة على مستوى الولايات المتحدة والعالم ، ولد في القدس بفلسطين في أسرة عربية نصرانية بروتستانتية ، وتلقى تعليمه الأول في القدس ومصر ، ثم عاش في الولايات المتحدة الأمريكية منذ أن كان في الخامسة عشر من عمره ، عمل أستاذا للأدب الانجليزي والمقارن بجامعة كولومبيا في نيويورك ، له عدة كتب مطبوعة . ينظر : **آثار الاستشراق الألماني في الدراسات القرآنية** : أمجد يونس الجنابي ، ط: 2، 1436هـ 2015م ، مركز تفسير للدراسات القرآنية . الرياض – المملكة العربية السعودية . ص: 20 .

9- مدرسة الاستشراق الجديد وهو ما يعرف بالمدرسة الجذرية أو التصحيحية التي برزت في سبعينيات القرن العشرين الميلادي ، وهي محاولة لإعادة فهم جـذور الإسلام عبر التشكيك بوثائقه واللجوء إلى مصادر غير إسلامية آرامية ويونانية وعبرية ، وقد نشر كتابا مشتركا ، مع باتيرتشيان كرونا أطلقا عليه اسم الهاجرية ، تعرض هذا الكتاب لنقد واسع في الأوساط العلمية.

10- **المسألة الثقافية في الوطن العربي** : محمد عابد الجابري ، ط: 2 ،1999م، مركز دراسات الوحدة العربي. بيروت – لبنان . ص: 271 .

11- الاستشراق في الفكر العربي : محسن جاسم الموسوي ، ص: 45.

12- ينظر: **افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد**: عبد العظيم إبراهيم محمد المطعني، ط: 1، 1413هـ 1992م ، مكتبة وهبة . ص: 3.

13- المدخل إلى التاريخ الإسلامي : محمد فتحي عثمان ، ص: 370 .

14- **مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الإسلامية** :عبد القادر بخوش، ط: 1، 1435هـ - 2014م ، دار الضياء- الكويت ، ص: 30 .

15- ينظر : **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة** : حماد مانع الجهني ، ط: 3، سنة 1435 هـ 2014م ، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض – المملكة العربية السعودية . 2/ 687.

16- **القراءات القرآنية والرسم القرآني في كتاب تاريخ القرآن للمستشرق الألماني نولدكه عرض ونقد** : مالك حسين شعبان حسن ط: 1، 1435هـ 2014م الأثرية للطباعة والنشر . المملكة الأردنية الهاشمية ، ص: 29 .

17- **قضايا فكرية واجتماعية في ضوء الإسلام** : محمود حمدي زقزوق ، ط: 1، 1409 هـ 1988م ، دار المنار . القاهرة . مصر . ص: 184.
18- الكتاب صدر منذ حوالي أكثر من نصف قرن
19- مائة سؤال عن الإسلام : محمد الغزالي ، 115/2 .
20- **بطرس المبجل** ، أو المحترم ، (فنرابيليس) راهب فرنسي ، ولد في وسط فرنسا ، سنة 1092م ، كان له عناية بالمستعربين من المسيحيين في اسبانيا ، ولسعة اطلاعه عين رئيسا لدير كلوني ، قصد الأندلس ليستزيد من علومها ، ولما رجع إلى ديره ننظمه ، وطفق يصنف الكتب في الرد على علماء الجدل المسلمين ، أراد خدمة المسيحية بدعوته لترجمة القرآن إلى اللاتينية ، عاش أربعا وستين سنة ، مات سنة 1156 م . . ينظر : موسوعة المستشرقين ، ص: 110 .
21- مجلة الأسمرية ، بحث بعنوان : مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام دراسة وصفية تحليلية : ثائر حلاق ، العدد : 24 ، ص: 275.
22- المصدر نفسه ، ص: 275 .
23- **روجر بيكون** ، ولد سنة 1214م ، توفي سنة 1294 م ويعرف باللاتينية بالمعلم المذهل ، كان فيلسوفا انجليزيا وراهبا فرانسيسكيا ، أكد خلال حياته على أهمية التجربة ، ويعد أول أوروبي وضع قوانين المنهج العلمي متأثر بالعلوم الإسلامية .
24- مجلة الأسمرية : بحث بعنوان : مناهج المستشرقين في دراسة الإسلام : ثائر حلاق، ص: 277 .
25- فيينا عاصمة النمسا على نهر الدانوب ، تحيط بها التـــلال ، وهي تعد من أجمل مدن أوروبا، عُـقد بها مؤتمر لتنظيم أوربا بعد سقوط بابليون سنة 1814م . ينظر : المنجد في اللغة والإعلام، ط: 43، دار المشرق . بيروت – لبنان . ص: 435.
26- **الإسلام والغرب الحاضر والمستقبل** : زكي ميلاد ، و تركي علي ، ط: 2 ، 1421هـــ - 2001م ، دار الفكر المعاصر . دمشق – سوريا . ص: 70
27- مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الاسلامية : عبد القادر بخوش ، ص: 43- 44
28- وتبدو للدهماء إنها تراجعت واختفت ، ولكن في الحقيقة أنها ما زالت تدب فيها الحياة ومنتعشة بيد أنها غيرت ثوبها ولبست ثوبا آخر، يمارسها الصحفيون والإعلاميون فهم من يتولون المهام الاستطلاعية والاستخباراتية التي كان المستشرقون القدامى يمارسونها ، فعواصمنا العربية والإسلامية تعج بالصحفيين الأجانب من أمريكا وأروبا ويقيمون بصفة دائمة بيننا ، ففي القاهرة وحدها حسب إحصائية سنة 2007م ، سبعمائة صحفي . ينظر : الاستشراق في الفكر العربي : محسن جاسم الموسوي ، ص: 28، والإعلام الأجنبي في بلادنا : حازم غراب ، ص:11.
29- **الإسلام والعصر الحديث** : وحيد الدين خان، ط:4، دار النفائس .عمان - الأردن ، ص: 103 .
30- **كلارك صمويل** (1625- 1669) مستشرق انجليزي تخرج من جامعة اكسفورد، وعين مشرف على مطبعتها ، عاون في نشر التوراة ، وصنف مقالة عن العرض العربي، ينظر : معجم المستشرقين .

31- ثم دخلت القاموس الإنجليزي سنة 1669م ، ثم معجم الأكاديمية الفرنسية سنة 1838م ، فكلمة مستشرق ظهرت لأول مرة بالإنجليزية في عام 1779م ، ثم بالفرنسية في عام 1799م ، واعتمدتها الأكاديمية الفرنسية سنة 1838م. ينظر : الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون : محمد فتح الله الزيادي ، ط: 2 ، 2002م ، كلية الدعوة الاسلامية . طرابلس – ليبيا . ص: 20 ، والإسلام والغرب الحاضر والمستقبل ، زكي ميلاد ، و تركي علي ، ص: 72

32- مجلة العربي : مقال بعنوان : **المستشرقون في الجزيرة العربية** : عمرو عبد العزيز ، العدد : 664 ، مارس . سنة 2014م .

33- الإسلام والغرب الحاضر والمستقبل : زكي ميلاد ، تركي علي الربيعو ، ص: 108 .

34- جاك بيرك مستشرق فرنسي ، نزال بالمغرب لدراسة علم الاجتماع ، ثم عين مديرا لقسم البحوث الفنية والتجريبية بمصر ، سنة 1953 م ، ثم مشرفا على قسم الدراسات العربية بلبنان سنة 1955 م ، ثم أستاذا للتاريخ الاجتماعي للإسلام المعاصر في معهد فرنسا ، كتب حول الإسلام والتاريخ الإسلامي واللغة العربية . ينظر : المستشرقون : نجيب العقيقي ، 1/ 336 .

35- ينظر : ترجمات القرآن إلى أين : زينب عبد العزيز ، ص: 13 .

36- الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري : محمد حسن مهدي بخيت ، ص : 118 .

37- **رايموندو مارتيني :** ولد سنة 1230 م ، وتوفي سنة 1284م ، من الرهبانية الدومينيكان ، ويعد في طليعة العشرين راهبا الذين أتقنوا العربية، تعلمها في تونس ، وكان يتقن العبرية والكلدانية واليونانية ، وقد تبحر في القرآن ، وحفظ صحيحي البخاري ومسلم من مؤلفاته : خنجر الإيمان ، وهو في كتاب في الرد على المسلمين واليهود ، اعتمد على حجج الغزالي وغيره ، وممن تصدوا لمجادلة المشائيين ، وقد شاع أصله العربي وترجمته اللاتينية ، وظل قرون طويلة نموذجا رفيعا للجدل الديني بين فقهاء المسيحية والإسلام واليهودية. ينظر: معجم أسماء المستشرقين : يحيى مراد ، ط: 1، 1425هـ 2004م ، دار الكتب العلمية . بيروت –لبنان . ص: 387 .

38- **رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم** : السيد محمد الشاهد ، ط: 1، 1414 هـ 1994م ، دار المنتخب الغربي . بيروت – لبنان . ص: 100 ، ونص السورة أوردها قاسم السامرائي في كتابه الاستشراق بين الموضوعية والافتعالية ، ص: 90.

39- مسيلمة الكذاب هو مسلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب متنبئ من المعمرين ، ولد ونشأ باليمامة تلقب في الجاهلية بالرحمن ، وعرف برحمان اليمامة ، كان اسمه مسلمة ، وصغّره المسلمون تحقيرا له ، وفي الامثال قيل: أكذب من مسيلمة ، ولما ظهر الاسلام ، قابله بالإعراض ، وأكثر من ونسج أسجاع يضاهي بها القرآن من يسمعها يدرك أنه يسمع سخافات . ينظر: الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين : خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين . بيروت – لبنان . 7/ 226 .

40- مرجليوث ، هو : داود ، أو ديفيد صمويل مرجليوث ، ولد بلندن سنة : 1858 م ، مستشرق انجليزي ، ينحدر من أسرة يهودية ، اعتنق المسيحية مثل والده وصار قسا ؛ لكنه ظل في أعناق قلبه اليهودية ، ولهذا كرس نفسه للدراسات اليهودية ، ولقد جنّد نفسه طوال حياته عدوا عنيداً للإسلام ودفعه تعصبه العنيف إلى عرض مزاعم شديد الغرابة لم يقصد بها سوى الهجوم على محمد – صلى الله عليه وسلم - والحط من رسالته . نال الدكتوراه في الآداب من جامعة أكسفورد ، تقلد العديد من المناصب ، من مؤلفاته : آثار شعرية عربية ، توفي سنة 1940 م . ينظر : معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية : عمر رضا كحالة ، 4/ 138 ، ودفاع عن القرآن ضد منتقديه : عبد الرحمن بدوي ، ص: 65-66 . مكتبة مدبولي الصغير .

41- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين : محمد الغزالي ، ط: 3 . 1999م ، نهضة مصر . ص: 58 .

42- نقلا عن آيتين دينيه : محمد الخضر حسين ، ص: 35 .

43- ينظر : الإسلام في الفكر الغربي عرض ومناقشة : محمود حمدي زقزوق ، ط: 3 ، 1406هـ-1986م ، دار القلم . الكويت . ص: 73 .

44- مناهج الاستشراق المعاصر في الدراسات الاسلامية : عبد القادر بخوش ، ص: 341. والمؤسف أن لهذه المناهج من يروج لها في عالمنا الإسلامي ، يقول رشدي فكّار : من المحزن أننا وجدنا بعض المثقفين من العرب والمسلمين الذين لا يحملون الانتماء لهذه الأمة إلا مجرد الاسم ، ثم يستبيحون لأنفسهم أن يضعوا أنفسهم في خدمة هؤلاء المستشرقين لقاء حفنة من المال ، وأن يبسطوا لهم بعض القضايا ويعاونهم في دراساتهم عندما تستغلق اللغة العربية على المستشرقين مهما خبروها، لقد تنكر هؤلاء المثقفون لأمتهم وعقيدتهم

45- أصدر كتابه سنة 1991 م وحصل بسببه على جائزة.

46- وفي أوائل 2002م أنشأ بايبس وكريمر على الانترنت برنامجا أسموه مراقبة الكامبوس ويقصد به تتبع ما يكتبه أساتذة الدراسات الشرق أوسطية والعلوم السياسية مما لا يعجب اليمين المتطرف وإسرائيل (وبابيس) هو الذي أثار الضجة حول (مايكل سللز) صاحب كتاب قراءات قرآنية عام 2002 م ، الذي يستعرض مختلف التأويلات لآيات السيف ، وآيات المسالمة والموادعة ، إذ زعم (بايبس) إن في إبراز العديد من تفسيرات القتل والعنف في التراث الإسلامي احتقار للأمريكيين الذين قتلوا في 2001م باسم الجهاد ، و(بايبس) رشحه الرئيس الأمريكي (جورج بوش) لتولي إدارة المعهد الأمريكي للسلام ، والمعروف عنه أنه من أكبر دعاة الحرب على العروبة والإسلام . ينظـــــــــــر : موقف الغرب من الإسلام : زينب عبد العزيز ، ص: 25 ، و**الصراع على الإسلام الأصولية والإصلاح والسياسات الدولية** : رضوان السيد ، 1426هـ- 2005م ، دار الكتاب العربي ، بيروت - لبنان .، ص:116، 119.

47- أمية بن الصلت هو أمية بن أبي الصلت عبد الله بن أبي ربيعة الثقفي ، شاعر جاهلي حكيم من الطائف له اطلاع على الكتب القديمة ، وكان يتعبد على ذكر ابراهيم واسماعيل فحرم على نفسه الخمر وعبادة الأوثان كام يدخل الاسلام ، لكن حدث أن قتل ابنا خال له في وقعة بدر فامتنع عن دخول الاسلام وأقام بالطائف حتى توفي سنة 5هـ وقيل سنة 9هـ يعد من حكماء العرب

، من اهل الطائف شاعر جاهلي حكيم ، كان مطلعا على الكتب القديمة ، يلبي المسوح تعبدا وحرّم على نفسه الخمر ، ونبذ عبادة الأوثان في الجاهلية ، وأدرك الإسلام ، وسمع القرآن من رسول الله ، وقال : أشهد أنه على الحق وأرجأ إسلامه حتى ينظر إلى أن وقعت معركة بدر ، ولما علم بمقتل المشركين فيها ، ومنهم ابن خال له امتنع عن الإسلام إلى أن مات بالطائف ، سنة 5هـ ، وهو أول من جعل في أول الكتب اللهم فكتبتها قريش ، قال الأصمعي : ذهب أمية في شعره بعامة ذكر الآخرة ، وسمع رسول من شعره ، فقال : **إن كاد ليسلم** ، أو قال :" **فلقد كان يسلم في شعره"** . ينظر : الاصابة : ابن حجر 1/ 249 ، و تاريخ القضاء في الإسلام : محمد الزحيلي ، ص: 33.

48- ينظر : افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد عبد العظيم المطعني ، ص: 37، ومناهج المستشرقين في دراسة الإسلام دراسة وصفية تحليلية : ثائر حلاق ، ص: 281 . المجلة الأسمرية ، العدد 24 .

49- ينظر : افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد : عبد العظيم المطعني ، ص:30

50- الإسلام في مواجهة الغزو الفكري الاستشراقي والتبشيري : محمد حسن مهدي بخيت، ص: 126.

51- افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد : عبد العظيم المطعني ، ص: 25 .

52- المصدر نفسه

53- رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم : السيد محمد الشاهد ، ص: 100.

54- الإسلام والغرب الحاضر والمستقبل ، زكي ميلاد ، و تركي علي ، ص: 72، فالكراسي الأولى لتدريس اللغات الشرقية في الجامعات الفرنسية ترجع إلى سنة 1245م ، لكن التوسع الكبير قد بدأ منذ أواخر القرن الثامن عشر الميلادي.

55- **الباطنية** : فرقة مستترة بالتشيع وحب آل البيت للوصل إلى الناس مع إبطان الكفر المحض . ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع ين حمّاد الجُهني ، 2/ 981.

56- **المجوسية** كلمة فارسية تطلق على أتباع الديانة المجوسية تقول إلهين إله للخير وغله للشر وبينهما صراع دائم قيل في سبب اسمها أنها منسوبة إلى رجل اسمه مجوس أو هو وصف له .. ، ينظر : الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع ين حمّاد الجُهني ، 2/ 1139

57- **الغُنُوصية** : كلمة يونانية الأصل (غنوسيس) ، بمعنى: المعرفة ، غير أنها بعد ذلك أخذت بُعْداً اصطلاحياً ، وهو : التوصل بنوع من الكشف إلى المعارف العليا ، أو هو تذوق المعارف تذوقاً مباشرا بأن تلقى في النفس إلقاءً ، فلا تستند إلى الاستدلال وإلى البرهنة العقلية ، وكان شعارها بداية الكمال ، المعرفة غنوص الإنسان ، والمذهب الغنوصي مذهب تلفيقي فلسفي يمزج العقائد اليونانية والإسرائيلية بالإضافة إلى الفارسية والآرية والكلدانية مع غلبة الطابع الوثني ، بحيث تجمع بين الفلسفة والدين والمعارف الإنسانية بعضها ببعض . ينظر : المعجم الفلسفي : مجمع اللغة العربية ، مادة غنوصية . ص: 133 ، والمعجم الوجيز : مجمع اللغة العربية .

ص: 456، والموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة : مانع بن حمّاد الجُهني ، 2/ 1105.

58- مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية : أحمد عبد الرحيم السائح ، ص: 59.

59- المعتزلة بين الفكر والعمل ، ص: 155.

60- المصدر نفسه ، ص: 155.

61- ينظر: المعتزلة بين الفكر والعمل ، ص:155.

62- ينظر: المصدر نفسه : ص: 157.

63- **أرنست رينان** : فيلسوف ومفكر ومؤرخ ودارس للأديان، ومستشرق فرنسي ، ولد سنة 1823م ، تضلع في اللغات الشرقية ، حتى صار من ثقاتها ، انتخب عضوا في المجمع اللغوي الفرنسي ، اهتم بتاريخ المسيحية على وجه خاص ، لم يتقن العربية ومعرفته بها ضئيلة ، وبذلك لم ينشر له أي نص عربي . من مؤلفاته : ابن رشد والرشديين ، وتاريخ اللغات السامية ، وما هي الأمة ، الذي يدعو فيه إلى فكرة القومية ، وكان يؤكد على التقاليد والعادات كرابط من روابط القومية . ويعتبر كتابه : تاريخ المسيحية ، الذي نشرة سنة 1883م من أهم أعماله ، وخصوصا الجزء الأول الذي يحتوي على حياة المسيح ، وكتب كثيرا من الكتب التي أثرت في الفكر البشري ، توفي سنة 1892م . ينظر : نجيب العقيقي : المستشرقون ، 1/ 191 ، وموسوعة المستشرقين : عبد الرحمن بدوي ، ص: 311 ، وموسوعة الأديان والمذاهب : علي رمضان فاضل، ص: 256.

64- الإسلام في تصورات الغرب : حمدي زقزوق ، ص: 13 .

65- الإسلام في مواجهة الفكر الغربي : زقزوق ، ص: 15 .

66- الإسلام في تصورات الغرب : حمدي زقزوق ، ص: 13

67- الإسلام في مواجهة الغزو الفكري : ص: 116 .

68- ينظر : محاصرة وإبادة موقف الغرب من الإسلام : زينب عبد العزيز ، ص: 76.

69- سورة الأعراف ، الآية : 157 .

70- الإسلام والحضارة الغربية: محمد كرد علي، 20/1، دار الكتب المصرية القاهرة ، 1934م

71- حوار مع صديقي الملحد : مصطفى محمود ، ص: 105 .

72- نظرات في القرآن ، محمد الغزالي ، 137 .

73- سورة الكهف ، الآية : 109 .

74- **جورج ألفريد ليون سارتون** صيدلي ومؤرخ بلجيكي، وهو يعتبر مؤلف تاريخ العلم، وُلِدَ بمدينة خنت ببلجيكا في 31 أغسطس 1884م، متخصص في العلوم الطبيعية والرياضيات. ذهب إلى الولايات المتّحدةِ في عام 1915، حيث استقر بها لبقية حياته.

75- ينظر : افتراءات المستشرقين على الإسلام عرض ونقد: عبد العظيم المطعني ، ص: 43.

76- الاستشراق في الفكر العربي : محسن جاسم الموسوي ، ص: 136

77- مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية : أحمد عبد الرحيم السائح ، ص: 60.

78- رجا غارودي ولد بمرسيليا سنة 1913م ، درس الفلسفة والحضارات العالمية ، كما تعمّق في دراسة الأديان المقارنة، أعلن إسلامه في جنيف سنة 1982م ، من أهم مؤلفاته : الإسلام دين المستقبل ، الإسلام وأزمة الغرب ، وجُلتُ وحيداً حول القرآن .

79- سر تأخر العرب والمسلمين : محمد الغزالي ، ص: 47 .

80- المصدر نفسه ، ص:9.

81- الإسلام في مواجهة الغرب : محمود حمدي زقزوق ، ص: 56 .

82- الاستشراق أهدافه ووسائله دراسة تطبيقية حول منهج الغربيين في دراسة ابن خلدون : محمد فتح الله الزيادي، ص: 8.

83- مناقشات ورود : محمد فريد وجدي ، ص: 363 .

84- ينظر : مناقشات ورود : محمد فريد وجدي ، ص: 365 .

85- من حصاد المكتبة القرآنية : محمود بن الشريف ، ص: 195 .

86- أبو هريرة راوية الإسلام : محمد عجاج الخطيب ، ص: 205 .

87- **ديخويه** ولد في 9 أغسطس 1836 هولندة ، ودخل جامعة ليدن في 1854 حيث تخصص في الدراسات الشرقية ، وحصل على الدكتوراه في 1860 برسالة بعنوان: « نموذج من الكتابات الشرقية في وصف المغرف مأخوذ من كتاب البلدان لليعقوبي قد عين مساعد أمين لمجموعة فارنر في مكتبة جامعة ليدن. ثم عين في 1866 أستاذاً مساعداً، ورقي في 1869 إلى أستاذ ذي كرسي في جامعة ليدن. ولما بلغ السبعين في 1906 أحيل إلى التقاعد، لكنه بقي أميناً لمجموعة فارنر .وتوفي في 17 مايو 1909 في مدينة ليدن.اتجهت عناية دي خويه منذ البداية إلى الجغرافية العربية. فكانت رسالته الآنفة الذكر عن وصف المغرب كما ورد في كتاب «البلدان» للمؤرخ والجغرافي الشيعي المشهور أحمد بن أبي يعقوب المشهور بلقب: اليعقوبي. وفي هذه الرسالة لم يكتفِ دي خويه بنشر النص العربي، بل أضاف إليه ترجمة لاتينية، وقدّم له بمقدمة جيدة .

88- **كارل بروكلمان** ، ولد في روستوك سنة 1868 م ، وتخرج باللغات السامية على أعلام المستشرقين ، ومنهم نولدكه - الذي قال عنه - :" وعنده وتعلمت الكثير جدا " ، وصارت له شهرة واسعة وخاصة في إتقان اللغة العربية وقراءتها قراءة فصيحة وكتابتها كتابة سليمة حتى عد إماما من أئمتها " ، وعين أستاذا في كثير من الجامعات ، وانتخب عضوا في كثير من المجامع ، وأسهم في أعداد لأبحاث في دائرة المعارف الإسلامية ، توفي سنة 1956 م . ينظر : معجم أسماء المستشرقين : إعداد يحيى مراد، ص: 155- 159 ، والمستشرقون الألمان تراجمهم وما أسهموا به في الدراسات العربية ، جمعها وشارك فيها صلاح الدين المنجد ، ص: 153 وما بعدها ، ومجلة العربي : مقال بعنوان المستشرقون في الجزيرة العربية : عمرو عبد العزيز العدد : 664، مارس 2014.

89- شعاع من السيرة النبوية في العهد المكي : راجح عبد الحميد كردي، ص: 30.

90- بين الاسلام والغرب ضراوة أحقاد ومرارة حصاد : علي محمد عبد الوهاب ، ص: 228 .

91- **القرامطة** : فرقة من فرق الشيعة ، يرجع أصلهم إلى رجل رافضي من عامة أهل الكوفة ، يسمى حمدان بن الأشعث ، ولُقّب بقرمـــط ، لقصر قامته ، ودمامة هيئته، والرجل الثاني في هذه

الحركة هو عبد الله بن ميمون القداح ، والقرامطة دولة في البحرين والإحساء والقطيف على أساس مبادئهم ، وهي : الدهرية ، والقول بالزندقة ، والإيمان بقدم العالم ، والقول باشتراكية المال والنساء ، واستعمل القرامطة اليهود في دولتهم وإدارة شؤونها ، فحركة القرامطة هي حركة شيوعية بالمفهوم الحديث من حيث إلحادها وإيمانها بالعنف ، ويرى المستشرق الروسي بندلي جوزي :" ... كانوا بعيدين عن الدين وشعائره الخارجية ..فدينهم الحقيقي هو مطلبهم الاجتماعي الذي كانوا يعبدونه" ، فهي قد عرفت بموقف اجتماعي سياسي ، وموقف فلسفي . ينظر : الأديان المعاصرة : راشد عبد الله الفرحان ، ص: 99. 101 ، ومعجم العالم الإسلامي : كلوس كريزر وآخرون ، ص: 528 ، موقف الإسلام من التيارات الوافدة ، ص: 64 .

92- المستشرقون والقرآن الكريم : محمد أمين حسن، ص: 110

93- ومنتغمورى وات يـــرسم صورة معالم الإسلام كما يراها هو وصورها للقارئ الأوروبي ، أن الإسلام دين مزوّر ، وهو تحوير متعمد عن الحقيقة الدينية كما جاءت بها المسيحية ، وانتشار السلام جرى بحد السيف، الإسلام دين الدفاع عن الشهوانية ، وأن محمدا هو عدو المسيح . ينظر : الاستغلال الديني : محمد السماك ، ص: 133.

94- المستشرقون والقرآن الكريم : محمد أمين حسن ، ص: 111.